القرب على الكرامة والبعد على الهوان مجاز مرسل من اطلاق السبب على المسبب
والمطيع قريب منه بلا كيف اي ليس قربه من الله من طريق قصر المسافة
والجهة والعاصي بعيد منه بلا كيف اي ليس بعده من الله من طريق
المسافة والجهة والقرب والبعد والاقبال يقع على المناجي اي يقع على العبد
المتذلل لله المتضرع اليه لا على الله الا ترى ان القرب والبعد كانا على
معنى الكرامة والهوان وان الله اقرب الى العبد من حبل الوريد وكذلك
جواره اي مجاورة المطيع لله في الجنة والوقوف بين يديه اي بين يدي
الله بلا كيف اي ليس هذا على معنى الظاهر بل من المتشابهات قال الامام
الامام الغزالي رحمه الله القرب من الله في البعد من صفات البهايم والسباع
وفي التخلق بمكارم الاخلاق التي هي الاخلاق الالهية فهو قريب بالصفة
لا بالمكان ومن لم يكن قريبا ثم صار قريبا فقد تغير والقرآن منزل على
رسول الله عليه الصلوة وهو في المصاحف مكتوب وآيات القرآن في معنى
الكلام اي كونها كلام الله كلها مستوية في الفضيلة والعظمة قال
رسول الله عليه الصلوة فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه
وآيات القرآن كلها مستوية في هذه الفضيلة فضل كل آية كفضل الله
على خلقه الا ان لبعضها فضيلة الذكر وفضيلة المذكور مثل آية الكرسي
لان المذكور فيها جلال الله وعظمته وصفاته فاجتمعت فيها فضيلتان
فضيلة الذكر وفضيلة المذكور وهو الله وصفاته واسماؤه وكذلك
الآيات التي ذكر فيها الانبياء والاولياء فيها فضيلتان ولبعضها فضيلة
الذكر فقط مثل قصة الكفار فيها فضيلة القرآن لانها كلام الله
لا كلامهم وليس للمذكور فيها فضل وهم الكفار وكذلك الاسماء
والصفات كلها مستوية في العظم والفضل لا تفاوت بينها يعني لا تفاوت
بين اسماء الله ولا تفاوت بين صفاته ولا تفاوت بين اسمائه وصفاته
اذ كلها مستوية في العظم والفضل الذي حصل لها بكونها اسماء الله
وصفاته وبكونها لا هو ولا غيره وقال الامام الغزالي اعلم ان هذا

الاسم

الاسم يعني الله الاعظم الاسماء التسعة والتسعين لانه دال على الذات
الجامعة الصفات الالهية ولانه اخص الاسماء اذ لا يطلقه احد على غير الله
لا حقيقة ولا مجازا وسائر الاسماء قد يسمى بها غيره كالقادر والعالم
والرحيم وغيره ووالدا رسول الله عليه الصلوة ماتا على الكفر وابو طالب
عمه مات كافرا هذا رد على من قال ماتا على الايمان وهم الروافض وقاسم
وطاهر وابراهيم كانوا بني رسول الله عليه الصلوة وفاطمة ورقية
وزينب وام كلثوم كن جميعا بنات رسول الله عليه الصلوة هذا رد على من
روى من اولاد رسول الله اكثر واقل من المذكورين في هذه الرواية
وهو الصحيحة كان لرسول الله م زوج خديجة وهي بنت خمس وعشرين
سنة فولد منها ستة اولاد وولد من مارية ابراهيم وهي جارية قبطية
وولد ابراهيم بالمدينة ومات صغيرا رضيعا قال البراء رضي الله عنه لما توفي
ابراهيم قال رسول الله م ان له رضيعا في الجنة واذا اشكل على الانسان اي على
المؤمن شيء اي المسئلة من دقائق اي من مسائل علم التوحيد والصفات
فانه ينبغي له اي يجب عليه ان يعتقد في الحال ما هو الصواب عند الله بان
يقول مثلا ان ما اراد الله منه حق وواقع او يقول اعتقدت ما هو الصواب
عند الله وهذا القدر يكفي الى ان يجد عالما يعلم مسئلة التوحيد والصفات
فيسئله ما اشكل عليه ولا يسعه اي لا يجوز تاخير الطلب اي تاخير طلب العلم
الذي هو فرض عليه وهو علم الايمان وعلم ما يزول به الايمان ويحصل به الكفر
وعلم ما يكون به من اهل السنة والجماعة قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله
وقال الله فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال رسول الله م طلب العلم فريضة
على كل مسلم ومسلمة وقال رسول الله م اطلبوا العلم ولو بالصين ولا يعذر
بالوقف فيه اي لا يكون معذورا بالتوقف فيما اشكل عليه من الاعتقاد
ويكفر ان وقف فيما اشكل عليه اذا كان من ضروريات الدينية لان
التوقف في المؤمن يكفر لان التوقف يمنع التصديق واذا قال آمنت بالله
واعتقدت ما هو الحق عند الله ثبت ايمانه الاجمالي وخبر المعراج حق ومن رده

اي ماتا على زمن الكفر
اي ماتا من اهل الفترة
واهل الفترة ليسوا من
اهل النار
ولان سنة ابيه
عليه السلام عشر وسماينه ١٨
دا ابيه عام عشرون سنة
٢٠

Copyright © King Saud University